

أصدق الأخبار

[45] وما تريد وإني أن أمرك لمريب وقد بلغني أنك تمر كل عشية من هاهنا وما أنا بتاركك حتى آتي بك الأمير فيرى فيك رأيته فقال إبراهيم خل سبيلنا فقال لا أفعل " وكان " مع أياس ابن مضارب رجل من همدان يقال له أبو قطن وكان يصحب أمراء الشرطة فهم يكرمونه وكان صديقا لابن الاشر ومن عشيرته فقال له ابن الاشر ادن مني يا أبا قطن فظن أنه يريد أن يطلب منه أن يشفع له عند أياس فدنا منه وكان معه أبي قطن رمح طويل فتناولوه منه ابن الاشر وهو يقول أن رمحك هذا لطويل وحمل به على أياس فطعنه في ثغره نحره فصرعه وأمر رجلا من قومه فاحتز رأسه وانهزم أصحاب أياس ورجعوا إلى ابن مطيع فاخبروه فبعث راشدا بن أياس مكان أبيه على الشرط وبعث مكان راشد سويدا المنقري إلى الكناسة " وأقبل " ابن الاشر إلى المختار وقال له أنا اتعدنا الخروج في الليلة القابلة وقد عرض أمر لا بد معه من الخروج الليلة قال ما هو قال عرض لي أياس في الطريق فقتلته وهذا رأسه مع أصحابي على الباب فاستبشر المختار بذلك وتفأل بالنصر والظفر وقال هذا أول الفتح أن شاء الله تعالى ثم قال قم يا سعيد بن منقذ واشعل النار في القصب ثم ارفعها للمسلمين وأمر مناديه أن ينادي يا لثارات الحسين ثم دعا بدرعه وسلاحه فلبسه وهو يقول
